

كلام في السياسة

سنة في مصعد فندق أوروبي ...

والسنن؟ ماذا نعلق في بالنا وعلى جدران ذاكرتنا من بقاياها، على أنه شخصية العام؟ هل نختار في السياسة مقاطعة بعضنا وانقطاع حوارنا وتقطيع الوقت وقطعاً مبعثرة من حكومة مفترضة واحدة، وتعبير عجائزنا الحكماء: «قطيعة»؟! أم نختار في الاقتصاد ضائقة مالية وحقوقاً مقطرة بشق النفس والتظاهر والإضراب، حتى انقطاع النفس، انقطاع لم يوفر نفس سيجارة؟ وحده الأمن يوسع مروحة خياراتنا، فيفتح أمامنا آفاق الإغتيال، أو خطف القديبات المعروفة الهويات والمجهولة النهايات، أو الخطف الثوري المنظم، مع نجم الشاشة اللبنانية للعام 2012 من دون منازع، ابو ابراهيم، أو الخطف العفوي الرد - فعلي المازوم المهضوم، مع الأجنحة العائلية العسكرية، وصولاً في الأمن دائماً إلى سر ميشال سماحه، وخفر «فيلانتروب» القرن الواحد والعشرين، عقاب صقر، مرؤب حليب الأطفال ومذهب «ستر عورات النساء»، كما وصف نفسه منصفاً... حتى إذا صعب علينا الخيار، لم نعدم خياراً، إذ حتى هذا اكتشفنا له حلاً سنة 2012: نناي بانفسنا عن كل اختيار، وفق أبرز اختراع لبناني فذ، منذ قرون ونفوس.

ومع إدراكنا لكل ذلك، نفتح صفحة جديدة، نعددها سنة، نستبشر بها وننتفعل. كأن الواحد الذي في رقمها سيتحول في عيوننا الغائمة عصا سحرية، لا مجرد رقم يستكمل رمز الـ13 الشهير فيها. نحملها كل آمياتنا والأحلام، لا لأننا لم نلق بعد من سكرة الليلة الأخيرة، ولا لأن تكرار زمننا في دوائر لا تنكسر قد حولنا مجانين. بل لأننا ندرک أن الأمل، ولو فسحة، أهم من خبزنا والأوكسيجين. مع اننا نعرف أنها سنة مفردة، تنتظر سواها لتقسو معها، وعلينا، وفي الأثناء ستكون مقيمة معنا، حتى تنجلي حقبة، فتصير مع أخواتها حزمة أخرى، وتمضي. وفي الأثناء ستبدو استنساخاً سيئاً، فاشلاً، مشوهاً لسنة مضت، من حقبة ممضة لم تمض. مع أنها تحاول الإيحاء لنا بأنها حبل، وإن بدنس. فتغرينا بروزنامة غاز ونفط ومحكمة دولية وانتخابات وطبعاً خبيات... في مساعد بعض الفنادق الأوروبية، غالباً ما يحذفون رقم 13 توجساً، فتمضي بك سكة ودواليب وعلبة مقلقة، مباشرة من الـ12 إلى الـ14 صعوداً. في هذا المكان البلدي المتبدل، كل الصورة مطابقة: وطن فندق، ونظام سكة، وزمن مدولب، ومستقبل مغلّب، وصعود نحو الهاوية... هل من يحذف من عمرنا سنة الـ13 لنسرع في اكتشاف الما بعد؟

جان عزيز

حين نحاول استذكار أعمارنا الماضية من هذه الحياة في هذا البلد، نجد صعوبة كبيرة في استعادتها سنة فسنة. يخلط علينا معظمها. كان أيامها كانت في حالة ذوبان، أو كانت هيولية البعد زمنياً. أين كنت سنة 1979؟ ماذا حصل سنة 1997؟ أحياناً كثيرة لا نجد جواباً. مع أننا لم ننقد الذاكرة بعد، ولم يعثرها ضعف التعداد ولا التذكار. فجأة ندرک أننا لا نقدر على استحضار ما مضى من السنين، إلا مجموعات، أو رمزاً. لا مفرد فيها، ولا مفردة مفيدة. كأن أعمارنا في العقود الأربعة الماضية لم تكن تعترف بأخر ليلة من كانون الأول، ولم تكن قد اكتشفت بعد رونامة الوريقات الصغيرة، ولم تخضع قط لطقوسية رأس السنة. كانتنا مضت على رأسها هي، ووفق روزنامتها الخاصة. متمردة على أجداننا، نائرة بلا ثورة ولا ثوار، ولا ربيع طبعاً. حين نجهد ذاكرتنا، أقصي ما يمكننا معرفته أن أعمارنا المنصرمة تجمعت فعلاً في حقب. خافت ربما أن تكسرهما عواصف زمننا، أو تلوي قساوة أيامنا عنق الواحدة منها، الطري الهش. تراصفت أعمارنا حول حولياتها، تراصت حزمًا عريضة، قبل زمن حزم الإنترنت، لتعبر في مضيق حيواتنا في هذا البلد، أمانة من كل ضيق، تاركة لنا وهم تعداد السنوات والرؤوس. هكذا لا نتذكر مما مضى، إلا «أعوام الحرب»، من 75 إلى 90، أو «أعوام الوصاية» أو الطائف أو الأوصياء والطائفين، من 90 إلى 2005، وصولاً إلى أعوام السراب وكل المفاهيم الهجينة المستمرة، منذ «استقلال 05» حتى اليوم.

سنة 2012 في ذاكرتنا صورة نموذجية نمطية عن تلك الحال. استمرار زمني حرفي لما سبقها. أمس تكاذبنا معها. تناقنا بوعي طوعي إرادي كامل، لحظة تمزيق الورقة الأخيرة، من سنة الدزينة بعد الألفين. سهرنا على ليلتها، واهمينها ومتوهمين أنها على طلق أن تنجب، فيما لا وعينا ساهر حتى يتأكد أنها رحلت ولن تعود. ودعناها وداع من لم يات أو لم يكن أصلاً. ضحكنا عليها لحظات، شماتة وثأراً وانتقاماً وتشفيماً، بعدما أبكتنا أياماً وشهوراً. فصلنا بها رداً من عمر، هي من عملت فينا فصلاً وفصلاً حتى الأربعة. بعضنا كسر صحنواً على رأسها، بعدما كسرت لنا أكثر من حلم، وقلبت لنا أكثر من رأس على عقب. وبعضنا الآخر اكتفى بالرفص على أنفاسها الأخيرة، كما قبائل ما قبل الزمن، حتى لفظتها ولغظناها... ما الذي سنحفظه منها؟ ما الذي حفر فينا من أسنانها

يقولون بأنه لا نريد أن نغير لكم أي حرف في قانون الانتخابات»، لافتاً إلى أن «تيار المستقبل يأخذ 20 مقعداً نيابياً مسيحياً منذ 20 سنة ولا يريد حتى البحث بمشروع قانون الانتخابات». إلى ذلك، أعلن رئيس حزب «الوطنيين الأحرار»، النائب دوري شمعون أنه مرشح للانتخابات في الشوف حتى إشعار آخر.

إبراهيم: عدونا واحد

على صعيد آخر، جال المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، ليلتي الميلاد ورأس السنة على المراكز الحدودية وهنا العسكريين بمناسبة الأعياد، والتقى ضباط المديرية في لقاء موسع، وتناول وإياهم القضايا السياسية والأمنية والوطنية ومهمات المديرية في المجالات كافة. ولفت اللواء إبراهيم إلى أن «أبرز الثوابت السياسية والوطنية أن لنا عدواً واحداً، هو الإسرائيلي، ومن أضع اتجاه البوصلة فعلية ضبطها من جديد وبتجاه الجنوب، ومن يفكر أن هناك عدواً آخر في الشرق وعدواً في الغرب وفي الشمال، فعليه أن يضبط وضعه أيضاً».

وعن الوضع في سوريا أشار إلى أن «التوقعات مأساوية، وهي تدل على أن العنف سيستمر في سوريا لوقت طويل، لذلك المطلوب منا التعايش مع هذه الأزمة، وخصوصاً ضباطنا وعناصرنا في المراكز الحدودية». وأشار إلى أن «الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن لدينا 160 ألف نازح سوري مسجل، ونحن نتصرف والكل يعرف أن العدد الحقيقي أكبر بكثير، ولدينا أيضاً ما يقارب 13 ألف فلسطيني نازح من سوريا، وأغلبهم من مخيم البرموك»، مشيراً إلى «أن الوضع الإنساني لا يسمح بإقفال الحدود اللبنانية بوجه هؤلاء، ونحن أمام خيارين: إما نكون إنسانيين أو نكون عنصريين».



علم وخبر

أسلحة في سيارة نائب

ضبطت دورية أمنية في سيارة أحد النواب الشماليين رشاشات متوسطة من نوع بي. كا. سي. ورشاش 12,7، قبل يومين. ولدى توقيف السيارة، تبين أن من يقودها هو سائق النائب. وقد تُركت السيارة والسائق فيما صودرت الأسلحة المضبوطة.

دعوى ضد الإمارات

تنوي إحدى المحاميات رفع دعوى قضائية ضد دولة الإمارات، بدل الضرر المعنوي الذي لحق بها وبزوجها القاضي وابنيهما، وذلك بسبب تمنعها عن منحهم سمات دخول سياحية، رغم حجزهم تذاكر السفر وحيازتهم جوازات سفر خاصة، وإبرازهم كتاب توصية من الخارجية اللبنانية، علماً بأن سفارة الإمارات في بيروت لم ترفض طلب الحصول على السمات، لكنها ماطلت في إعلان مصيرها أياماً عدة لدى مراجعة الأسرة المتكررة من بيروت من جهة، والسفارة اللبنانية في الإمارات مع الخارجية الإماراتية من جهة أخرى. كل ذلك من دون إعطاء إجابة حاسمة وواضحة. الأداء الإماراتي وضعته العائلة في إطار التشدد الممارس تجاه الجنوبيين تحديداً.

عودة نازحين!

قالت جهات دولية معنية بملف النازحين السوريين إلى لبنان إن أكثر من 30 ألف سوري من المسجلين في قوائم النازحين قد عادوا إلى سوريا خلال الشهرين الماضيين.

طائفة الموظف

صدم موظفو مرفأ البخوت التابع لسوليدير في منطقة السان جورج من سؤال مسؤول الأمن عن طائفة الموظفين، وذلك عندما كانوا يقدمون طلبات للحصول على بطاقات تعريف عنهم كانت سوليدير قد طلبتها.

ما قل ودل

تعمل «مؤسسة الرؤية العالمية» على الترويج لمشروع دعم شبان وشابات من «المعارضين الشيعية» للترشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة في الجنوب. ويندرج المشروع ضمن برنامج «تعزيز القدرات والاستقلالية» الذي



تموله الإدارة الأميركية. وفي الإطار عينه، يتحرك عناصر من تيار الانتماء اللبناني الذي يرأسه أحمد الأسعد (الصورة) بين المنتديات والوحدات في منطقة صور، لإجراء مسح للشبان والشابات المستقلين والناشطين في مختلف المجالات، يتضمن عناوينهم للتواصل معهم.

الله

الأوروبية في لوكسمبورغ، وطالب بإلغائه، استناداً إلى أن القرار اتخذ من دون أدلة مقبولة قانونياً.

وبحسب مصادر «معاريف»، فإن خيبة الأمل الإسرائيلية ترتبط أيضاً بتأخير نشر التقرير النهائي للتحقيقات البلغارية التي كانت تأمل بأن تربط حزب الله بتفجير مدينة بوغراس، الأمر الذي يؤمن لدول الاتحاد التلکؤ الحالي في إقرار الخطوة المنشودة إسرائيلياً. وقالت الصحيفة إن (إسرائيل بدأت حملتها الدبلوماسية ضد حزب الله بهدف إدراجه ضمن قائمة المنظمات الإرهابية الأوروبية من عام 2005، بعد حادثة اغتيال) رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق رفيق الحريري في لبنان، إلا أن فرنسا أحبطت المسعى الإسرائيلي في حينه، وما زالت. أما الآن، فقد قررت إسرائيل معاودة المحاولة، وطرح الموضوع من جديد، في أعقاب عملية بوغراس في بلغاريا».

من جهتها، أشارت «جيروزاليم بوست» إلى أن خيبة الأمل الإسرائيلية لم تمنع تل أبيب من مواصلة إعداد «الوثائق الموجودة بحوزتها، بهدف مساعدة أوروبا على اتخاذ القرار ضد حزب الله»، وبحسب الصحيفة، فإن الملف الإسرائيلي يتضمن «أحداثاً كان حزب الله متورطاً فيها طوال السنوات الماضية، في مقدمتها: اغتيال الحريري، والأدلة المجتزأة التي ساقتها المحكمة (الدولية الخاصة بلبنان) ضد حزب الله في هذا

السياق، واختطاف العقيد الإسرائيلي الحنان تينباوم عام 2000، والدور الذي يضطلع به في زعزعة الاستقرار الأمني في سوريا، إضافة إلى سلسلة من الوثائق التي تربط حزب الله بحركة تهريب المخدرات إلى أوروبا، وتبييض الأموال في بنوك لبنانية».

في السياق نفسه، غرّدت عضو الكونغرس الأمريكي من الحزب الديموقراطي، رئيسة لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، إيلينا روس - ليتنين، على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، يوم الاثنين الماضي، وشددت على أن «المنطق الأوروبي محير، وقد حان الوقت لأن يوضف الاتحاد حزب الله بما هو عليه: منظمة إرهابية».

إلى ذلك، توقعت القناة الثانية في التلفزيون العبري، أن يواصل حزب الله عمليات تعاضمه العسكري، من خلال التزود بمزيد من الوسائل القتالية المتطورة، القادرة على استهداف المنشآت الاستراتيجية في إسرائيل.

ورغم أن التقرير ركز على استمرار تعاضم حزب الله عسكرياً لهذا العام، رجح عدم انجرار الطرفين، إسرائيل وحزب الله، إلى مواجهة عسكرية مباشرة وشاملة، مشدداً على أن أرجحية السيناريو التصعيدي ما زالت منخفضة. مع ذلك، أكد التقرير إمكان انزلاق المواجهات في سوريا إلى لبنان، خاصة بعد أن أعلنت «الجهات المتمردة في الساحة السورية» الجهاد ضد حزب الله.